الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: علم الدلالة

١. مفهوم علم الدلالة

أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجلزية أشهرها الان كلمة semantik. أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة – و تضبط بفتح الدال و كسرها – و بعضهم يسميه علم المعني (و لكن حذار من استخدام صيغة الجمع و القول: علم المعاني لأنّ الأخير فرع من فروع البلاغة), و بعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" أخذا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية[٤].

و قال محمد علي الخولي بأنّ علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة أو اللغويات أو اللسانيات. و هو من أهم هذه الفروع و أعقدها و أمتعها في آن

[٤] محمد غفران زين العالم, *علم الدلالة*,(سورابايا: جامعة سونن آمبيل، ١٩٩٧) ، ص ١

واحد. فهو هام لأنه يبحث في المعني الذي هو الوظيفة الرئيسة للغة. و هو معقد لأنه اقتحامه، علي ما فيه تعقيد، يعطي الباحث متعة ذهنية راقية. علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة. و علم اللغة – أي اللغويات أو اللسانيات كما يدعوه البعض– ينقسم إلي فرعين رئيسين هما علم اللغة النظري و علم اللغة التطبيقي. علم اللغة النظري يشمل علم النحو و علم الصرف و علم الأصوات أو الصوتيات و علم تاريخ اللغة و علم الدلالة. أما علم اللغة التطبيقي فيشمل تعليم اللغات و الإختبارات اللغوية و علم المعاجم و الترجمة و علم اللغة النفسي و علم اللغة الاجتماعي[٥].

٢. مو ضوعه

يستلزم التعريف الأخير أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيئ يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامة أو الرموز قد تكون علامات علي الطريق و قد تكون إشارة باليد إيماءة بالرأس — من أمثلة الرمز كذلك: حمرة الوجه الدالة علي الخجل, و التصفيق علامة الاستحسان، و علامة الترقيم، و رسم مرأة تمسك ميزانا كرمز للعدالة، و وضع شوكة و سكينة

[٥] الخولي. محمد علي، *علم الدلالة* ، (الأردن: دار الفلاح، ٢٠٠١) ، ص ١١

بصورة متقاطعة في القطار للدلالة علي وجود مطعم فيه- كما قد تكون كلمات و جملا.و بعبارة أخري قد تكون علامات أو رموزا غير لغوية تحمل معني، كما قد تكون علامات أو رموزا لغوية[٦].

و مثال الرمز اللغوي تجربة سائق السيارة و العائق (شحص يقود سيارة – يجد أمامه لافتة مكتوبا عليها : الطريق مغلق. إذا سار السائق و لم يعبأ بالرمز فإنه سيضطر إلي الاستدارة و العودة حين يصل إلي العائق. و لكن إذا عمل بما جاء في الرمز فسيستدير بمجرد رؤيته و يعود. إذن اللافتة استدعت شيئا غير نفسها, و هي بديل استدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد تستدعيها رؤية العائق[٧].

[٦]محمد غفران زين العالم, *علم الدلالة* ، ص ٢.

[٧]عمر. أحمد مختار، *علم الدلالة* ، (الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع، ١٩٨٦) ، ص ١٢

ب. المبحث الثاني: المعنى

١. مفهوم المعنى

اختلف الباحثون في فهم معنى "المعنى" بإعتباره موضوعا لعلم الدلالة احتلافا شديدا جعل "أدجن" (odgen) و "ريتشاردز" (richards) يضع في كتاب لهما تحت عنوان "معنى المعنى" (meaning of meaning the) قائمة تحوى مايزيد عن ستة عشر تعريفا له (guntur tarigan، ١٩٨٥).

وهذان العالمان قاما بتحليل المعنى معتمديل على القاعدة المشهورة التى سمياها المثلث الأساسى، فهما يعتقدان أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية تتضمنها اية علاقة رمزية:

العامل الأول الرمز نفسه وهو هنا أى في دراسة اللغة، عبارة من الكلمة المنطوقة المكونة من مجموعه من الأصوات مثل "منضدة".

العامل الثانى هو الثانى هو المحتوى العقلى الذي يحضر في ذهن السامع حين يسمع كلمة "منضدة" وهذا ماسماه "أجدن" و "ريتشاردز" "بالفكرة".

العامل الثالث هو الشئ نفسه، وهذا العامل (وهو هنا المنضدة) سماه العامل "بالمقصود".

والهلاقة الموجودة بين هذه المصطلحات الثلاثة يمكن توضيحها بالمثلث الآتي:

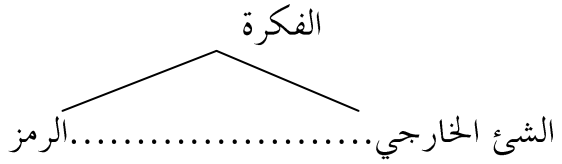

فهذا الرسم يميز ثلاثة عناصر مختلفة للمعنى ويوضح أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز و لشئ الخارجي الذي تعبر عنه. والكلمة عندهما تحوى جزأين هما صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية، ومحتوى مرتبط بالفكرة، أو بعبارة موجزة أنه ليس هناك علاقة مباشرة بين الكلمة والشئ، وقد رمز إلى ذلك بوضع نقط في قاعدة المثلث[٨].

[٨]. محمد غفران زين العالم ، *علم الدلالة* ، ص ١١- ١٢.

وجاء "أولمان" فسار على نهجهما بعد أن أدخل عليها شيئا من التعديل والتبسيط، فهو أولا لم يدخل "الشئ" في حسبانه وأبعده من دراسته نهائيا لأن طالب اللغة إنما تهمه الكلمات لا الأشياء.

وقد وضح لنا أن العلاقة بين "الشئ" أو الواقع وبين صورته المنعكسة في الذهن أو "الفكرة" مشكلة من اختصاص عالم النفس او الفيلسوف لا علم اللغة. لأن عالم اللغة إما أنه غير كفء لطراستها أو أنه غير مطالب لعمله لأن هذه المسألة ذات صغة حدلية، فواجب اللغوى هو أن يركز اهتمامه على الجزء الأيسر من المثلث المذكور أى على الخط الذى يربط بين الرمز والفكرة، واختار اصطلاح "الاسم" بدلا من "الرمز" و "الإدراك" بدلا من "الفكرة".

وبرى "أولمان" أن العلاقة بينهما هي علاقة متبادلة بمعنى أن الآسم أو الكلمة المنطوقة أو المكتوبة تستدعى الإدراك كما أن الإدراك أى إدراك الشئ يستدعى الاسم أى الكلمة، فخين يفكر إنسان في "منضدة" مثلا سوف ينطق كلمة المنضدة، وسماعه هذه الكلمة سوف يجعله يفكر في المنضدة وهكذا. وهذه العلاقة المتبادلة أو القوة التى تربط الاسم بالإدراك أو الصيغة

الخارجية للكلمة بالمحتوى العقلى هي أساس العلمية الرمزية. وتبعا لهذا يكون تعريف "المعنى" هو العلاقة المتبادلة بين الاسم والإدراك[٩].

٢. أنواع المعنى

قد يظن بعظ الناس أنه يكفى لبيان معنى الكلمة بالرجوع إلى المعجم او القاموس ومعرفة المعنى أو المعانى المدونة فيه. وأذا كان هذا كافيا بالنسبة لبعض الكلمات فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها. ومن أجل هذا فرق علماء الدلالة بين أنواع من المعنى لابد من ملاحظتها قبل التحديد النهائى لمعانى الكلمات. ورغم اختلاف العلماء في حصر أنواع المعنى فإننا نرى أن الأنواع الخمسة الآتية هي أهمها[١٠]:

---

[٩] نفس المرجع ، ص ١٢.

[١٠] نفس المرجع ، ص ١٣.

١. المعنى الأساسي أو المركزي

ويسمى الآن معنى التصوري المفهومي (conceptual meaning) أو المعنى الإدراك (cognitive meaning). وهذا المعنى هو العامل الرئيس للاتصال اللغوي والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة وهي التفاهم ونقل الأفكار. وهذا المعنى هو المتصل بالوحدة المعجمية حين ترد في أقل سياق أى حينما ترد منفردة.

٢. المعنى الإضافى أو العرضي أو التضمينى أو الهامشي

وهو المعنى يملكه الأفاظ عن طريق ما يشير إليها إلى الجانب معناها لتصوري الخالص. وهذا النوع المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول. وإنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبر.

٣. المعنى الأسلوبى

هو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرفية التى ينتمى إليها، كما أنه

يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية – رسمية – عامية – مبتذلة.....) ونوع اللغة (لغة الشعر – لغة النثر – لغة القانون – لغة العلم – لغة الإعلان.....) والواسطة (حديث – خطبة – كتابة....).

٤. المعنى الحقيقى من مقابل المعنى المجازي

وقد درسنا الفرق بينهما في علوم البلاغة العربية فلا حاجة بنا إلى البيان.

٥. المعنى الوظيفى او الجراماطيقي

وهو المعنى الذي بين وظيفة الحرف أو الكلمة أو العبارة أو الجملة في الكلام ككون الهمزة في كلمة "أدخل" للتعدية وككون عبارة "عندك" في قولك "محمد عندك" خبر المبتدأ، وككون "محمد" مبتدأ في جملة "محمد

رسول الله" وككون الجملة "وقودها الناس والحجارة" في محل نصب صفة للناس في الآيات: "قوا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة"[١١].

ج. المبحث الثالث : الترادف

١. مفهوم الترادف

الترادف قضية من القضايا اللغوية التى شغلت بال العلماء في القديم والحديث والتى كثر فيها الجدل وانقاش بينهم، و لم يكن هذا مقصورا على لغة دون غيرها، بل إن العلماء اللغات المختلفة قد تعرضوا لهذا الموضوع و ذهبوا فيه مذاهب شتى لم تخل من الاضطراب والتعقيد.

وقد وصل علماء العربية في القديم والحديث وجالوا في هذا الباب، ونرى أن نوجز القول فيه أولا آراء القدماء فيه فيه ثم نتعرض بتفصيل أكبر لموقف المحدثين من ه>ه القضية[١٢].

---

[١١] نفس المرجع ، ص ١٣-١٥

٢.أنواع الترادف

يميز كثير من المحدثين بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف على النحو التالى :

- الترادف الكامل

وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة ولا يشعر أبناء اللغة بأى فرق بينهما يبادلون بحرية بينهما في كل السياقات.

- شبه الترادف

وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصص التفريق بينهما في المعنى ولذلك يستعملها الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق.

- التقارب الدلالى

يتحقق ذلك حين تتقارب المعانى، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالى على حدة وبخاصة حين نضيق مجال الحقل ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات.

---

[١٢] محمد غفران زين العالم, *علم الدلالة* ، ص ٢٤

د. المبحث الرابع : كلمة ذهب ورحل وسفر

١. كلمة ذهب

الذهب : السير والمرور ، ذهب يذهب ذهابا و ذهوبا فهو ذاهب وذهوب. والمذهب: مصدر ، كالذاهب. وذهب به و أذهبه غيره: أزاله. ويقال:أذهب به، قال أبو إسحاق: هو قليل. فأما قراءة بعضهم: يكاد سنا برقه يُذهب بالأبصار، فنادر. وقالوا: ذهبت الشام، فعدوه بغير حرف، وإن كان الشام ظرفا مخصوصا شبهوه بالمكان المبهم، إنّ الليل طويل، ولا يذهب بنفس أحد منّا، أى لا ذهب[١٣].

وأهل الحجاز يقولون: هي الذهب، ويقال نزلت بلغتهم: {وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ} ولولا ذلك، لغلب المذكر والمؤنث. قال وسائر العرب يقولون: هو الذهب، قال الأزهرى: الذهب مذكر عند العرب، ولا يجوز تانيثه إلا أن تجعلوه جمعا لذهبة،

[١٣] العلامة بن منظور ، لسان اللسان ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٧١١ ه) ، ص : ٤٥١

وأما قوله عز وجل {وَلَا يُنفِقُونَهَا} ولا يقل ولا ينفقونه. كأنه قال: والذين يكترون الذهب ولا ينفقونه، والفضة ولا ينفقونها، فاختصر الكلام.

وذهب الرجل، بالكسر، يذهب ذهابا فهو ذهب : هجم في المعدن على ذهب كثير، فرآه فزال عقله، وبرق بصره من كثرة عظمه في عينه، فلم يطرف، مشتق من الذهب. والذهب، بفتح الهاء: مكيال معروف لأهل اليمن، والجمع ذهاب وأذهاب وأذاهيب، أذاهب جمع الجمع[١٤].

٢. كلمة رحل

الرحل : مركب للبعير والناقة ، وجمعه أرحل و رحال. والرحلة : نحوه ، كل ذلك من مراكب النساء ، وأنكر الأزهرى ذلك ، قال : الرحل في كلام العرب على وجوه. قال سمر : قال أبو عبيدة الرحل بجميع ربضه وحقبه. وحلسه و جميع أغرضه. قال الأزهري : فقد صح أن الرحل و الرحالة من مرابك الرجل دون النساء. والرحل في غير هذا: مترل الرجل ومسكنه وبيته. ويقال : دخلت على الرجل رحله أى مترله.

[١٤] العلامة بن منظور، *لسان العرب*، (القاهرة : دار الحديث ، ٢٠٠٣)، ص : ٥٣٠

ويروى : عامر الدار. والترحل و الرتحال : الانتقال وهو الرحلة و الرُحلة. والرِحلة :اسم للارتحال للمسير. يقال : ذنت رحلتنا. ورحل فلان و ارتحل وترحل بمعنى.

وفي الحديث : في نجابة ولا رحلة، الرحلة بالضم : القوة والجودة أيضا، ويرى بالكسر بمعنى الارتحال، وحكى اللحيانى : أنه لذو رحلة إلى الملوك و رحلة. وقال بعضهم : الرحلة الارتحال، الرحلة، بالضم، الوجه الذي تأخذ فيه وتريده، تقول : أنتم رحلتي أى الذي أرتحل إليهم. وأرحلت الإبل سمنت بعد هزال فأطاقت الرحلة.[١٥] الرحلة : الارتحال وأرحلت البعير : وضعت عليه الرحل وأرحل البعير : سمن، كأنه صار على ظهره رحل لسمنه[١٦].

٣. كلمة سفر

سفر : سفر البيت وغيره يسفره سفرا : كنسه. والمسفرة : المكنسة ، وأصله الكشف. والمسافر كالسافر. وفي حديث حذيفة وذكر قوم لوط فقال : وتتبعت أسفارهم بالحجارة ، يعنى المسافر منهم، يقول : رموا

[١٥] نفس المرجع، الجزء الرابع، ص : ٩٩

[١٦] الأصفهاني. الراغب، *معجم مفردات ألفاظ القرآن*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م) ، ص ٢٥٤

بالحجارة حيث كانوا فألحقوا بأهل المدينة. يقال رجل سفر وقوم سفر، أسافر جمع الجمع. قال الأصمعي : كثرت السافرة بموضع كذا أس المسافرون. قال : والسفر جمع سافر، كما يقال : شارب وشرب، ويقال : رجل سافر وسفر أيضا. الجوهرى : السفر السفر قطع المسافة والجمع الأسفار.

مسفرة : قال الأزهرى : وسمى المسافر مسافر الكشفه قتاع الكنّ عن وجهه، ومنازل الحضر عن مكانه، ومترل الخفض عن نفسه، وبروزه إلى الأرض الفضاء، وسمى السفر سفرا لأنه يسفر عت وجوه المسأافرين وأخلاقهم فيظهر ما كان خافيا منها. سفرت أسفر سفورا خرجت إلى السفر فأنا سافر وقوم سفر، وسفار مثل راكب وركاب، سافرت إلى بلد كذا مسافرة وسفار.

السفرة : الكتبة ، واحدهم سافر وهو بالنبطية سافرا. قال تعالى {بأيد سفرة} وسفرت الكتاب أسفره سفرا. وقوله عز وجل {كمثل الحمار يحمل أسفارا} قال الزجاج في الأسفار : الكتب الكبار واحدها سفر. والسفرؤ : كتبة الملائكة الذين يحصون الأعمال, قال ابن عرفة : سميت

الملائكة سفرة لأنهم يسفرون بين الله وبين أنبيائه[١٧]. وسفر الرجل فهو سافر والجمع السفر، وسافر خص بالمفاعلة اعتبارا بأن الإنسان قد سفر عن المكان والمكان سفر عنه ومن لفظ السفر اشتق السفرة لطعام السفر[١٨].

[١٧] نفس المرجع، الجزء الرابع، ص : ٢٨٦-٢٨٧

[١٨] الأصفهاني. الراغب، *معجم مفردات ألفاظ القرآن*، ، ص ٣٠٣